أثر المتغيرات الإقليمية على القضية الكردية

محسن عبد الفتاح حسين عقيلان

الملخص :

هدفت الدراسة الى شرح اثر المتغيرات الاقليمية على القضية الكردية وخاصة دول الانتشار للتوزيع الكردي وهم تركيا و ايران و العراق و سوريا وتأثير باقي القوى الإقليمية فى النطقة ذات التاثير في الملف الكردي سواء دول الخليج التي لعبت دور مؤثر في القضية الكردية خاصة المملكة السعودية والإمارات وقمنا بشرح الدور الإسرائيلي ذو الاهداف التخريبية والدور الاردني الضعيف و المدروس الذي يصل للحياد اما التاثير الصري فقد كان مؤثر زمن جمال وعاد ذكر القضية الكردية في زمن الرئيس عبد الفتاح السيسي و توصلت الرسالة الى ان القضية الكردية تستخدمها الدولة فقط لمصالحها الخاصة و يزيد الاهتمام ويخبوا بها حسب المنفعة لكل دولة حيث تستغل اسرائيل القضية الكردية لتفتيت العراق و الاقتراب من ايران و مراقبة انشطتها النووية اما دول الخليج تحافظ على وحدة العراق الى حد ما لكن فيدراليات ضعيفة اما دول الانتشار مثل ايران و تركيا و العراق و سوريا ترفض رفضا باتا اي تغيير سياسي للاكراد او تغيير الحدود لكن لا مانع ن استغلاله اقتصاديا كما تفعل تركيا فى نفط كردستان العراق

Abstract:

The study aimed to explain the effect of regional variables on the Kurdish issue, especially the countries of expansion of the Kurdish distribution, namely Turkey, Iran, Iraq and Syria, and the influence of the rest of the regional powers in the region that has an influence in the Kurdish file, whether the Gulf countries

that played an influential role in the Kurdish issue, especially the Kingdom of Saudi Arabia and the Emirates, and we explained The Israeli role with subversive goals and the weak and thoughtful Jordanian role that reaches neutrality. As for the Syrian influence, it was influential in Jamal's time, and the Kurdish issue was mentioned again in the time of President Abdel Fattah Al-Sisi. For every country where Israel exploits the Kurdish issue to break up Iraq and approach Iran and monitor its nuclear activities. As for the Gulf states, they maintain the unity of Iraq to some extent, but weak federations. As for the proliferation countries such as Iran, Turkey, Iraq and Syria, they categorically reject any political change or change for the Kurds. Borders, but there is no objection to using it economically, as Turkey is doing with the oil of Iraqi Kurdistan

المقدمة:

يمكن القول أن المسألة الكردية في الشرق الأوسط بحكم انتشارها في أربع دول وحجم الكرد وموقعهم الحساس ومطالبهم الدائمة للانفصال دفعت تلك الدول لإيجاد نوع من التعاون الأمني والتحالفات الإقليمية ولو لمراحل متقطعة بغض النظر عن الخلافات الموجودة بينهم وإنما هي تحالفات الضرورة ورأينا أن نقوم بتسلسل تلك الأحداث والاتفاقيات بتسلسل تاريخي بدءاً من اتفاقية زهاب عام ١٦٣٩م بين الإمبراطورية العثمانية والدولة الفارسية وصولاً لآخر تفاهم عام ٢٠١٧ بين تركيا وإيران لمناقشة موضوع الاستفتاء في إقليم كردستان العراق فقد مر الأكراد خلال الأربع قرون تلك بمحن كثيرة ومشاريع تقسيم عديدة وكان من بينها مرحلة كانوا قاب قوسين أو أدني من إنشاء دولة لهم عام ١٩٢٠م من خلال موافقة تركيا على بنود معاهدة سيفر التي

تركت للأكراد حرية الاستفتاء لإنشاء إقليم خاص بهم مقصد القول أن الأكراد كان من الممكن أن تمر تلك المعاهدة ويصبح هناك دولة كردية معترف بها في عصبة الأمم والأمم المتحدة لكن المصالح الخاصة للدول حالت دون ذلك و خاصة بريطانيا .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة فى كيفية تعامل دول الانتشار و القوى الاقليمية م القضية الكردية بحيث يتعاونون معهم عسكريا و لا يعترفون بهم سياسيا و يستغلونهم اقتصاديا

تساؤلات الدراسة

نستنتج مما سبق سؤال رئيسي وهو

ما مدى تأثير القوى الاقليمية على القضية الكردية ؟

نتج عنه عدة اسئلة فرعية

١- تأثير دول الانتشار على القضية الكردية
٢- ما مدى تاثير دول الخليج على القضية الكردية
٣- الى اى حد اثرت كل من مصر و الاردن على القضية الكردية
٤- هل تؤثر اسرائيل في القضية الكردية

اهداف الدراسة

١- استعراض تاثير دول الانتشار على القضية الكردية
٢- تتبع تاثير دول الخليج على القضية الكردية
٣- معرفة مدى التاثير المصري و الاردني على القضية الكردية
٤- ابراز الدور الاسرائيلي و تاثيره في القضية الكردية

أولاً: تاثير دول الانتشار كمتغير اقليمي على القضية الكردية

كانت و ما زالت القضية الكردية تورق دول الانتشار بسبب المطالب المتكررة للاكراد بالانفصال ما اجبر دول الانتشار الاربع لاتخاذ خطوات منفردة او جماعية

للحد من نشاطات الاكراد سواء معاهدات او اتفاقيات او تدخلات لمنع قيام دولة كردية و وسوف نستعرض التسلسل التاريخي للاتفاقيات والمعاهدات المانعة للدولة الكردية

١- اتفاقية سايكس – بيكو ١٦ مايو ١٩١٦

هي معاهدة سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا ولتحديد مناطق[١] النفوذ في غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت المسيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الأولي وتعتبر الاتفاقية هذه التقسيم الثالث لكردستان إذ احتفظت تركيا لنفسها بالقسم الأكبر التابع لها حالياً في حين لحق قسم من كردستان بالاتحاد السوفيتي.

وقسم آخر بسوريا وألحق القسم الأخير فيما بعد بالعراق وكما قال الباحث في الشؤون الكردية رجائي فايد كان الأمر أشبه بالتمثيل بجثة قتيل لنتائجها الكارثية على الأكراد.

٢- اتفاقية سيفر ١٩٢٠

هي الاتفاقية الموقعة بين الحلفاء والأتراك في ١٠ أب أغسطس ١٩٢٠ والتي نصت بنودها على حق الكرد الموجودين في تركيا في حكومة ذاتية من الممكن أن تتطور إلي استقلال تام ووحدة مع ولاية الموصل أي تشكيل دولة من ثلاثة أجزاء من كردستان [٢]

٣- اتفاقية لوزان١٩٢٣

هي الاتفاقية الموقعة بين الحلفاء وتركيا في ٢٤ تموز ١٩٢٣ وبموجب نصوص الاتفاقية أزيحت المسألة الكردية على الصعيد الرسمي وأعطت لتركيا تجاهل طموحات الشعب الكردي وقمع حركاته المسلحة وقد أحرز ذلك الوضع الجديد ظهور سياسة التعاون الإقليمي بين الدول التي تقتسم كردستان لمنع أي محاولة لإعادة إحياء فكرة قيام كردستان الكبرى وكان ذلك التقسيم الرابع لكردستان[٣].

٤- معاهدة الصداقة والتعاون بين إيران وتركيا

وهي المعاهدة الموقعة في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٩ وجاء فيه ضمان هدوء سكان المناطق الحدودية وسيتخذ الطرفان المتعاقدان جميع الإجراءات لوضع حد لجميع الأعمال (التخريبية) التي تمارسها العشائر الكردية في الأراضي المتاخمة للحدود[٤].

٥- تعاون أمني ثلاثي ١٩٣٧ م

وهو تعاون سياسي عسكري ظهرت بوادره في سنوات الثلاثينيات بين تركيا – إيران – العراق وكان الهدف غير المعلن هو السيطرة على مطالب الكرد في البلدان الثلاثة وكانت مسائل الأمن والحدود وانتقال الأشخاص المسلحين أو غير المسلحين من النقاط الجوهرية في هذا التعاون وكان الميثاق موجهاً ضد التحركات الكردية المسلحة وكان الأكراد يعرفون أنهم المطمع والمقصد[٥].

٦- اتفاقية الجزائر ١٩٧٥

وهي الاتفاقية المعقودة بين العراق وإيران عام ١٩٧٥ في الجزائر وقد تنازل العراق بموجب الاتفاقية عن شرق شط العرب مقابل تخلي إيران عن دعم كرد العراق فانهارت الحركة الكردية المسلحة بالكامل ولم تجد من سند دولي وإقليمي وألقت السلاح وغادر مصطفي البارزاني شمالي العراق إلي إيران مع أنجاله مسعود وإدريس ومن ثم الولايات المتحدة ليموت في مستشفى البحرية الأمريكية جورج تاون في آذار ١٩٧٩[٦]

٧- اتفاقية أضنة ١٩٩٨

هي الاتفاقية الموقعة بين سوريا وتركيا في مدينة أضنة التركية في ١٩ – ٢٠ تشرين الأول ١٩٩٨بعد توتر العلاقات بينهما إذ كانت تتهم تركيا الحكومة السورية باحتضان مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتوفير الدعم له لكي يضغط عليها لا سيما أن سوريا لديها الكثير من المشكلات بدءاً بلواء الإسكندرية وانتهاء بمشكلة تقسيم مياه الفرات الأمر الذي أدي لتوتر علاقتهما وكادت الأمور تصل إلي حد المواجهة

العسكرية وتدخلت دول كثيرة مثل مصر وإيران والسعودية لمنع تدهور الأوضاع ووقفت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مؤيدة لتركيا [٧]

٨- التدخلات التركية الإيرانية في شمال العراق

ويتمثل بالحراك المستمر للتنظيمات الكردية المسلحة في كردستان العراق وتحديداً حراك حزب العمال الكردستاني التركي وحزب الحياة الحرة بيجاك الإيراني فمن المعروف أن تركيا وإيران تواجه تحركات عسكرية مستمرة من هذه الأحزاب تستهدف قواتها وأمنها علي الحدود مما يؤدي إلي قيام القوات التركية والإيرانية بقصف مناطق كردستان العراق وكذلك التوغل داخل تلك المناطق مما يجعل العلاقات بين البلدان الثلاث (تركيا – إيران – العراق) تشهد توترات ولكن سرعان ما يجري حلها عن طريق الحوار والعلاقات السياسية والدبلوماسية بما يضمن أمن تركيا وإيران من جهة وسيادة الأراضي العراقية من جهة أخرى[٨].

٩- التوترات التركية العراقية لعام ٢٠٠٧

هي التوترات التي أطلق عليها في وسائل الإعلام بالأزمة التركية العراقية عندما حشدت تركيا نحو (١٠٠) ألف عسكري علي طول الحدود التركية العراقية وهو ما كان سيؤدي إلي مواجهات مفتوحة مع عناصر حزب العمال الكردستاني التركي ومع الكرد العراقيين لا سيما في ظل الاتهامات التركية لهم بأنهم يوفرون بيئة أمنية لعناصر حزب العمال فضلاً عن الشروع بحملة تعبئة سياسية وإعلامية ضد الحزب وسلطات إقليم كردستان العراق ومطالبة الحكومة العراقية بإغلاق معسكراته في شمالي العراق وتسليم زعمائه وقد سعي العراق طوال الأزمة إلي تفاديها بشكل سريع بعد إدراكه حجم وخطورة المواجهات إذ تعهد رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي باتخاذ إجراءات لمنع حزب العمال الكردستاني في اتخاذ الشمال العراقي قاعدة له، مشدداً علي ضرورة إلقاء القبض علي كوادر الحزب

الاجتماع الإيراني التركي ضد الاستفتاء الكردي ٢٠١٧

كانت زيارة باقري رئيس الأركان الإيراني إلي تركيا هي الأولي منذ اندلاع الثورة في عام ١٩٧٩ وقد أعلنت إيران علي إثرها أن علاقتها مع تركيا دخلت مرحلة جديدة ومهمة وقطعت شوطاً مهماً في المجال التكاملي وبعد أسبوع من تلك الزيارة قال الرئيس التركي " إن عملية مشتركة مع إيران ضد المقاتلين الأكراد " مطروحة علي الدوام ويشير المتابعون إلي أن المحادثات بين أردوغان وباقري أظهرت قدراً كبيراً من التنسيق الأمني والعسكري إزاء الملفين الكردي والسوري بعد سنوات من الاتهامات المتبادلة بين الطرفين وشن الحرب بالوكالة في ساحات سوريا والعراق[٩].

١٠- عملية غصن الزيتون عفرين ٢٠١٨

هذه الحملة قامت بها القوات التركية علي مناطق الأكراد شمال سوريا وبعد حملة عسكرية استمرت ثمانية أسابيع لإخراج وحدات حماية الشعب الكردية من مدينة عفرين بشمال سوريا سيطرت القوات التركية والفصائل السورية الموالية لها في الثامن عشر من مارس آذار ٢٠١٨ علي مدينة عفرين التي شكلت أحد الأقاليم الثلاثة التي أنشأ الأكراد فيها الإدارة الذاتية[١٠].

ثانياً : أثر (إسرائيل) كمتغير إقليمي علي القضية الكردية

العلاقات بين إسرائيل والأكراد ليست وليدة اللحظة بل تعود جذور هذه العلاقة إلي ما قبل نكسة الـ ١٩٦٧بعدة سنوات فبحسب الباحثة المتخصصة بالعلاقات الكردية – الإسرائيلية، عفرا بنجو فإن العلاقات الكردية الإسرائيلية تعمقت بسنوات الخمسين من القرن الماضي، وذلك إتباعاً لمبدأ " عدو عدوي صديقي " باعتبار أن النظام الحاكم في العراق كان معادياً لقيام إسرائيل في أرض فلسطين وعليه كان توطيد العلاقات مع أكراد العراق في الإقليم الشمال جزءاً من سياسية دولة الاحتلال للخروج من العزلة الإقليمية[١١]

١- العلاقات السياسية

وعلي المستوى السياسي تؤيد إسرائيل رسمياً تطلع الأكراد العراقيين إلي تأسيس دولة مستقلة في شمال العراق وهو الأمر الذي سبب ولا يزال تورتاً في علاقتها مع تركيا، التي تضع العراقيل دون ظهور هذه الدولة ضمن مصالحها الحيوية، ولعل ذلك يفسر تنامي اهتمام القادة الأكراد بالعلاقات السياسية مع تل أبيب، وإن كانت تتم في السر ومن دون ضجة إعلامية كما يفسر أيضاً كيف كان اتجاه تركيا إلي التعاون مع كل من سوريا وإيران، خاصة في الملف الكردي، لإجهاض أي محاولة قد تحظي بدعم الإسرائيليين لإعلان دولة كردية في شمالي العراق ولذلك تدعو بعض النوافذ الإعلامية في كردستان وإسرائيل إلي تشكيل تحالف بين الأخيرتين في مقابل تحالف تركيا مع الفلسطينيين " حماس " وثمة عوامل تفسر الاهتمام الإسرائيلي المتزايد بكردستان العراق، تتلخص في[١٢]:

- الأهمية الجيوستراتيجية للإقليم.
- وجود مجتمع كردي يهودي في إسرائيل.
- العامل الأمريكي.
- الطبيعة المتغيرة للعلاقات التركية – الإسرائيلية.

فأهمية لإقليم كردستان العراق بالنسبة لأن إسرائيل لا تعادلها أهمية أي منطقة أخرى، بل إنها وفقاً مصطفي كيباراوجلو – الأستاذ بجامعة بلكنت في أنقرة، في دراسته المنشورة في ميدل إيست جورنال تفوق أهمية العلاقة مع تركيا، فالوجود الاستخباري في الإقليم يتيح لإسرائيل مراقبة البرنامج النووي والصاروخي لإيران.

٢- أشكال التعاون العسكري والاستخبارات

وقد كشف سيمور هيرش الكثير عن مظاهر النشاط الاستخباراتي الإسرائيلي في شمالي العراق ودوافعه، ولا سيما في مقالته المنشورة في مجلة " نيويروكر " بتاريخ ٢٨ يونيو ٢٠٠٤ وطبقاً له يهدف الموساد من تعاونه مع الأكراد إلي مراقبة إيران بالأساس وفي هذا السياق كشف هيرش وغيره عن قيام الطرفين بالتعاون مع

المخابرات الأمريكية بزرع أجهزة مراقبة متقدمة علي الحدود أو في داخل الأراضي الإيرانية، كما كشف هؤلاء عن تورط الموساد في تدريب عناصر حزب الحياة الحرة في كردستان (بيجاك PEJAK) وهو الحزب الكردي الانفصالي المناظر لبي كي كي الذي يقاتل الحكومة الإيرانية وإمداده بالأسلحة والمعدات العسكرية بل وتوفير قائمة بالأهداف المطلوب قصفها داخل إيران [١٣]

أما التعاون العسكري فيتخذ أشكال تدريب قوات البيشمركة الكردية وإمدادها بأسلحة ومعدات عسكرية حديثة وتجهيز منشآت حربية فمثلاً في عام ٢٠٠٥ وطبقاً لصحيفة " يديعوت أحرنوت " فاز عدد من الشركات الإسرائيلية بعقود حكومية كردستانية لتدريب قوات الكوماندوز وبناء مطار عسكري في أربيل كما كشفت الصحيفة المذكورة عن أن شركات الأمن ومكافحة الإرهاب الإسرائيلية قد أسست معسكر تدريب في كردستان

٣- أشكال التعاون الاقتصادي

تم رصد التعاون في المجال الاقتصادي من خلال نشاط الشركات والمستثمرون الإسرائيليون في قطاع النفط خاصة وحديثاً رصدت صحيفة " هارتس " زيارة سرية نفذها عيدين عرفو، رئيس شركة إسرائيل، وهي من أكبر الشركات الإسرائيلية إلي الإقليم لاستكشاف مزيد من فرص الاستثمار في قطاع النفط وتكريره وتنمية العلاقات الاقتصادية بين الإقليم وإسرائيل وقد التقى رجل الأعمال الإسرائيلي بمسؤولين أكراد كبار علي رأسهم نائب رئيس الإقليم كوسرت رسول ورئيس الوزراء برهم صالح ووفقاً لـ " إسرائيل شامير " Israel Shamir في مقالته المنشورة في ٢٨ يونيو ٢٠١٠ تستهدف الدولة العبرية تدفق نفط كركوك إلي حيفا[١٤]

٤- الربيع العربي مدخل للتغلغل الإسرائيلي

كل من يتابع الصحف الإسرائيلية يلاحظ منذ اندلاع أحداث " الربيع العربي " عام ٢٠١١ أن قصص الأقلية الكردية سواء في العراق أو تركيا أو سوريا احتلت حيزاً كبيراً في إعلام الاحتلال فلا يكاد يمر يوم إلا وأوردت أخبار وتقارير أو

تصريحات رسمية عن كردستان، فعلي ما يبدو أنه بعد انهيار بعض الأنظمة العربية فتح الفراغ السياسي شباك الفرص، ودفع إسرائيل للتفكير بالاستفادة من الفوضى التي تعم المنطقة وإعادة حساباتها فيما يخص تعزيز العلاقات مع كردستان، فقد صرح رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشكل معلن خلال شهر إبريل ٢٠١٤ بدعمه لقيام دولة كردية مستقلة، وتبعه بذلك وزير الخارجية السابق أفيغدور ليبرمان، ورئيس الدولة الأسبق شمعون بيريتس

كما غطت الصحف العبرية بشكل واسع عدة قصص لجنديات بالجيش الإسرائيلي انضممن للقتال إلي جانب قوات البيشمركة الكردية في العراق وفي سوريا، وإضافة النفط الضخمة التي تعقد بين البلدين، تتكرر الأخبار عن استفتاءات تجري في كردستان العراق لفحص تقبل الشعب لتعزيز العلاقات مع إسرائيل والتي يتبين منها أنها مرحب بها وسط الشارع الكردي حسب ما تدعيه الصحافة الإسرائيلية[١٥].

لكن علي الرغم من الاستعداد المعلن من الجانب الإسرائيلي لتعزيز العلاقات مع كردستان يبقي هناك عدة أسئلة شائكة علي الاحتلال الإجابة عنها، مثل علاقة إسرائيل بالأقلية الكردية في سوريا والحدود المسموحة للتعامل معها فهي في النهاية تقع جغرافياً بحدود دولة " معادية " بحسب التعريف الإسرائيلي.

هذا وبالإضافة للأقلية الكردية في تركيا التي قد يختلف التعامل معها لكونها تابعة لنظام الحكم في تركيا ولا تتمتع بحكم ذاتي كما في العراق وهو ما قد يؤثر أكثر علي علاقات أنقرة – تل أبيب، ولكونها تضم " حزب العمال الكردستاني " الذي لا يزال بعرف المجتمع الدولي جماعة إرهابية.

ووفقاً لمصادر دبلوماسية واستخبارية وتقارير إعلامية يكثف جهاز المخابرات الإسرائيلي(الموساد) وجوده في الإقليم منذ سنوات وأخيراً يرى بعض المحللين أن مواجهة التغلغل الإسرائيلي في كردستان العراقية يتطلب تنمية العلاقات بين الدول العربية والإقليم، ووجوداً عربياً في الإقليم

ثالثاً : التأثير المصري علي القضية الكردية

١- الأكراد في عصر جمال عبد الناصر

الزعيم الراحل جمال عبد الناصر كان يعامل الأكراد معاملة مختلفة جعلت اسمه خالداً لدي الأكراد حيث اعتبر أن للأكراد حقوقاً لغوية وثقافية يتعين أن يتمتعوا بها في البلدان العربيةالتي هم مواطنون بها، لذلك يكن الأكراد الاحترام لعبد الناصر ويتذكرون إلي هذا اليوم عندما هرع إليه السفير التركي في القاهرة منذ الفجر إلي مقره لتسجيل احتجاج أنقرة علي بث إذاعة كردية من مصر ' فقال له الرئيس المصري في هدوء " معلوماتي تفيد بأنه لا وجود للأكراد في تركيا كما تقولون وأن هؤلاء الذين يوصفون بأنهم أكراد ما هم إلا أتراك جبليون، لماذا إذاً أنتم غاضبون من إذاعة كردية؟ ".

وقد أتاح عبد الناصر للأكراد أن يطلوا علي العالم من خلال محطة إذاعية هي الأولي من نوعها عام ١٩٥٧، كما استقبل الرجل الذي أصبح لاحقاً زعيماً تاريخياً للأكراد وهو مصطفي بارزاني، وأنشأ علاقة متواصلة معه، وكانت الشخصيات الكردية التي رافقت بارزاني في لقائه مع عبد الناصر تؤكد أن الأخير أظهر تفهماً لوجهة النظر الكردية، وقد حافظ عبد الناصر علي علاقة ودية مع الأكراد مع تفاقم صراعه مع عبد الكريم قاسم[١٥].

ففي كتابه " كردستان والحركة القومية " الصادر ١٩٧١ يقول جلال طالباني الذي قابل عبد الناصر مرات عديدة ممثلاً لبارزاني وللحزب الديمقراطي الكردستاني أن عبد الناصر كان يؤيد مطلب الأكراد بالحكم الذاتي ويعارض الحرب ضدهم بحسب ما نقلته الشرق الأوسط.

٢- الأكراد في عصر أنور السادات

يتواصل التمثيل الكردي في القاهرة في عهد محمد أنور السادات، وليس بالفعالية المعهودة فقد وقعت اتفاقية للحكم الذاتي بين بغداد وممثلي الأكراد في ١١ مارس

(آذار) ١٩٧٠، ومع الجفاء العربي ضد مصر بعد جولات السلام مع إسرائيل ٧٨ – ٧٩ وبعد توقيع معاهدة كامب ديفيد صمتت بعض الأقلام المصرية أو وجدت أن الظرف غير مناسب لكي لا تزيد العداء مع الدول العربية خاصة العراق وسوريا.

وبعد نقل الجامعة العربية خارج مصر وزيادة التعاون الكردي الإسرائيلي جعل مصر في حرج من التعاون مع الأكراد وجعلت الباب مفتوحاً لعودة العرب وجامعة الدول إلي القاهرة، وكان لمعاهدة كامب ديفيد تفسيرات كثيرة بين الأكراد قسمتهم إلي أربع مدارس كل منهم فسرها حسب[١٦]

٣- الأكراد في عصر حسني مبارك

ورث حسني مبارك ورثة ثقيلة أثرت في حينها علي السياسة الخارجية المصرية أولها الوضع الاقتصادي الذي دفع أمواجاً من العمالة المصرية للخليج والعراق بينما علاقات مصر مع هذه الدول شبه مجمدة، لذلك أثر النظام الاستعمار عن أي نزاع داخلي عربي، فلا المناخ الدولي (الممثل في انفراج علاقات قطبي العالم) ولا نيتها في العودة للصف العربي ولا قدرتها الاقتصادية ولا أعداد أبنائها في دول عدة منها (العراق)، كل ذلك يدفع باتجاه عدم التدخل، وعندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية أعلنت مصر لتأييدها العراق.

٤- موقف الرئيس عبد الفتاح السيسي

عبر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بصراحة عن حقوق الأكراد حيث أكد خلال حضوره منتدي شباب العالم أن الهوية الكردية لن يستطيع أحد محوها، مشدداً علي أن الشعب الكردي عاني علي مدار ٦٠ عاماً مضت وأضاف الرئيس المصري " خلال السنوات الماضية حدث تقسيم لعديد من الدول بالنسبة للأكراد في إيران وتركيا وغيرها من الدول، ولكن لي مقارنة تعتمد علي العمل والسلام، فالهوية لا يستطيع سلبها منك ".

وأشار الرئيس المصري إلي أن " اللغة الكردية والعادات والتقاليد الخاصة بالأكراد موجودة، ولكن ضياع الموارد الخاصة بالشعب الكردي هو الثمن الذي ضاع من الأكراد ".

وظهر الموقف المصري جلياً بالتدخل التركي الأخير في سوريا ومهاجمة الأكراد تحت ما يسمي بعملية " نبع السلام " جدلاً واسعاً، وردود فعل عربية كبيرة بعد العملية العسكرية التي أطلقها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في شمال شرق سوريا.

ودانت مصر والجامعة العربية التدخل التركي العسكري في سوريا، وقالت الخارجية المصرية في بيان صحفي[١٧]، إن خطوات تركيا في سوريا تمثل " اعتداء صارخاً غير مقبول علي سيادة دولة عربية شقيقة استغلالاً للظروف التي تمر بها والتطورات الجارية ".

رابعاً : التأثير الإقليمي لدول الخليج العربي علي القضية الكردية

١- النظام الفيدرالي والرؤية الخليجية

أن التطبيق نموذج النظام الفيدرالي سيتيح للعرب السنة السيطرة علي مناطقهم ما سيعمل علي كبح نفوذ إيران في العراق وعلاوة علي ذلك ومن منظور سعودي وإماراتي فإن نموذج التحالف الفضفاض الفيدرالي سيكون بمثابة حل عملي ممكن ومقبول علي أقل تقدير لمستقبل طويل الأمد في العراق، ومع ذلك فإن المعارضة العربية للاستقلال الكردي الرسمي الكامل ليست بأي حال من الأحوال مطلقة، وفي حال فشل مشروع إحباط نفوذ إيران من خلال تقوية العرب السنة والأكراد في العراق وإقامة علاقات أقوي مع حكومة (عبد المهدي) وأجنحة أخرى من الطيف السياسي الشيعي في العراق وتعزيز تحالف كونفيدرالي فضفاض مع العراق علي المدي الطويل، فإن المعادلة سوف تتغير بشكل كبير ومثير، لكن إذا أجبرت كل من السعودية والإمارات والدول العربية الأخرى أن تختار بين الاستقلال الكردي الرسمي والكامل

في شمال العراق وبين توطيد دولة عراقية متكاملة تحت السيطرة الإيرانية، فإن الأولي ستكون مطلب خليجي وستفوز بلا شك علي الرغم من الهواجس الحتمية بشأن تفكك دولة عربية كبري[١٩].

٢- التوتر الخليجي التركي والأكراد

شهدت العلاقات السعودية التركية علاقات مميزة منذ تولي الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم في يناير ٢٠١٥، تجسدت في ثماني قمم جمعت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بقادة سعوديين، هذا بالإضافة إلي حجم التعاون بين البلدين في العديد من المجالات العسكرية والاقتصادية فضلاً عن تطابق وجهات النظر والرؤي حيال العديد من الملفات علي قائمتها الملف السوري، إلا أن الأزمة الخليجية الأخرى جاءت لتلقي بظلالها القاتمة علي هذه العلاقة، وخاصة الأزمة القطرية والموقف التركي من الدوحة إستفز الرياض بصورة كبيرة، ومما زاد الوضع تأزماً إعلان تركيا بناء قاعدة عسكرية لها في قطر ومن هنا دخلت العلاقات بين البلدين نفقاً آخر وبدأ الموقف السعودي الإماراتي بالتغير تجاه الأكراد بشكل ملحوظ في إطار رد الفعل تجاه موقف أنقرة من الأزمة القطرية والتي إختارات أن تكون داعماً لها في مواجهة الحصار الخليجي العربي المفروض علي قطر، وهو ما أثار إستفزازهم وتعلم الرياض والإمارات جيداً حساسية الملف الكردي بالنسبة للأتراك، وأن الحديث عن انفصال وقيام دولة كردية في العراق أو سوريا هو حديث يؤرق المسئولين في أنقرة بصورة كبيرة خاصة أنه يأتي في وقت حساس، إذ تتصاعد فيه المطالب الكردية بدولة مستقلة وما تلاه من إجراء استفتاء في الإقليم بتاريخ ٢٥ من ايلول / سبتمبر ٢٠١٧ رغم معارضة بغداد وطهران وأنقرة لذلك الاستفتاء[٢٠].

وفي سياق متصل لزيادة التوتر سلمت قطر وثائق إستخبراتية للسلطات التركية تؤكد دعم دول خليجية لحزب اتحاد العمال الكردستاني المصنف علي لوائح الإرهاب التركية وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي " PYD " الذي يعد بمثابة الفرع السوري للأول

٣- الموقف القطري

كانت قطر مواقفها متناغمة مع المواقف الخليجية بالنسبة للمسألة الكردية وكانت تدور في الفلك السعودي إلا أن بدأت أزمتها مع السعودية والإمارات وخرجت عن السرب الخليجي وأصبحت تغرد في السرب التركي ووصلت الأمور إلي أن سمحت لتركيا بإقامة قاعدة تركية علي الأراضي القطرية وسخرت قناة الجزيرة لتغطية الأخبار التركية و أن قطر الآن تنظر إلي القضية الكردية بعيون تركية.

خامساً : النتائج

١. ان المشكلة الكردية صنيعة الدول الاستعمارية
٢. عدم قيام الدولة الكردية لعدة اسباب محلى بسبب اللغة و الخلاف الكردي الكردي و تجاوزات الاحزاب و فساد الادارة و معارضة دول الانتشار واقليميا ودوليا بسبب تعارض المصالح واستخدام قضية الاكراد كورقة ضغط على الحكومات
٣. الدول العربية لم تولي اهتمام بالمشكلة الكردية بالشكل المطلوب حفاظا على علاقاتها مع العراق وسوريا وتدخلها ردود افعال
٤. اسرائيل تدعو لقيام دولة كردية ليس حبا في الاكراد بقدر ما هو تفكيك الدول التي تشكل خطر وجودي عليها و خط دفاع امامى للحفاظ على امنها
٥. عودة الاهتمام المصري فى القضية الكردية اعاد الامل للاكراد لزمن التدخل المصري

سادساً : التوصيات

١- اوصي دول الانتشار الاربع ايجاد حلول مقبولة لارضاء تطلعات الاكراد فى التحرر و ان الحل العسكري لا يمكن ان يخمد او يحل القضيه الكرديه وجسر الهوة بينهم
٢- الاكراد يجب ان يصلوا الى قناعة ان الحل العسكري والثورات لا يجلب لهم دولة انما طاولة الحوار وقنوات التفاوض
٣- يجب حل العقبات الداخلية مثل توحيد اللغة وتوحيد الهدف والاجماع على قيادة موحدة لكي تكون كلمتهم مسموعة
٤- تجريم عمليات التغيير الديمغرافي، وادانة الجهة التي تمارسها

المراجع :

١- هشام عبدالعزيز،العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية،مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية،المجلد13 ،العدد22، الرياض،2001 .
٢- محمد فتحي الشاعر، الكرد في عصر عماد الدين زنكي، مطبعة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/05/03/21062.html
جورج قوم، تاريخ الشرق الأوسط من الأزمنة القديمة إلى اليوم"، بيروت، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الامارات،٢٠١٠
٣- محمود الدرة التنمية العربية، والقومية العربية ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.
٤- عبد الناصر والأكراد قصة العلاقة الخاصة، دنيا الوطن مايو ٢٠٠٥، انظر
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2005/05/03/21062.html
٥- محمد حسن، الملا ياسين ينقل شكر القيادات الكردية للقيادة المصرية المرصد المصري ديسمبر،٢٠١٩ انظر:
https://marsad.ecsstudies.com/2019/12/18/%D9%81%D9%8A%
٦- إيمان محمود، العلاقات التاريخية بين مصر والأكراد، موقع مصراوي سبتمبر٢٠١٧الرابط
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2017/9/24/1160305/%D8%A7%D9%84
٧- ريم عبد الحميد، علاقات مصر الإقليمية في عهد مبارك، مصراوي، فبراير ٢٠١٧ انظر:
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2017/9/24/1160305/%D8%A7%D9%84
٨- فرج مفتاح فرج اعنيبه، "تهديدات الأمن القومي العربي المعاصر (٢٠٠٣-٢٠١٦)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، الأردن، ٢٠١٧.
٩- انتهاكات تركيا في عفرين.. ومخططات التغيير الديمغرافي موقع سكاى نيوز عربية،مايو ٢٠١٩ . انظر الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1254680
١٠-عفرا بنجو، الأكراد قوة صاعدة، موقع جيلستان برس، ١-١٢-٢٠١٣. انظر الرابط:
https://guliistan.wordpress.com/2013/11/30/%D8%AF%D8%B9%D9%81%D8%B1%D8%A7
١١-ريان ذانوس العباسي،إسرائيل ومشروع جنوبي شرق الأناضول في تركيا،موقع دنيا الراي،٢٠٠٩/١١/٩.

١٢- إسرائيل تستخدم منظمة إرهابية لتصفية العلماء في إيران، مختارات إسرائيلية، العدد٢٠٧، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠١٢، ص٤٣
١٣- حمد جاسم محمد، تركيا وإسرائيل في عهد اردوغان، صراع إعلامي وتعاون سرى، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، ١-٧-٢٠١٥، متاح على: http://annabaa.org/arabic/authorsarticles
١٤- هشام عبدالعزيز،العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية،مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية،المجلد13 ،العدد22، الرياض،2001.
١٥- جورج انطونيوس: يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية (ترجمة : الدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور إحسان عباس) دار الهدي، بيروت، ١٩٩١.
١٦- ريم عبد الحميد، علاقات مصر الإقليمية في عهد مبارك، مصراوي، فبراير ٢٠١٧ انظر: https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2017
١٧- خيرة والى، تطور القضية الكردية وأثرها على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٧.ص١٣٣
١٨- هدى الحسني، الفدرالية في العراق هاجس يحمله أردوغان إلى واشنطن، صحيفة الشرق الأوسط، لندن: ٢٠٠٤.
١٩- محمود سالم السامرائي، المساومة في السياسة الخارجية المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية عد(١٣)، بيروت،٢٠٠٧.
٢٠- عوني عبد الرحمن السبعاوي، عبد الجبار مصطفى النعيمي، العلاقات الخليجية - التركية معطيات الواقع وأفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات استراتيجية، عدد (٤٣)، الطبعة الأولى، أبو ظبي، ٢٠٠٠.